محاضرات فيديو لاهوتيّة
الوحدة: الصلاة الربّانيّة

المحاضرة ١٢:
حياة الصلاة عند الرعاة

مُقدّم المحاضرة: الدكتور جيرالد بروسي

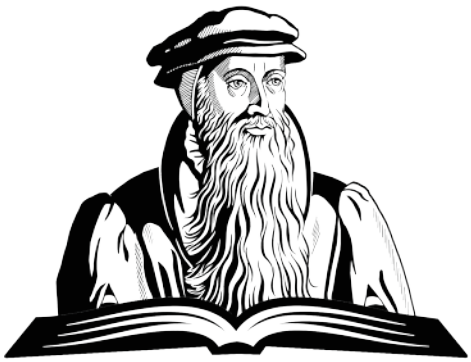

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠١٩ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني - فانديك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.

الرجاء زيارة موقعنا: www.johnknoxinstitute.org

كان القسّ. جيرالد بروزاي (١٩٥٣-٢٠٢٤) خادمًا أمينًا للإنجيل في كنيسة Opperdoes و Hamilton و Middelharnis و Dundas.

وحدة

الصلاة الربّانيّة

الدكتور جيرالد ر. بروسي

يُقدّمها من خلال ١٤ محاضرة بعنوان:

جمال الصلاة

١. المقدّمة: الأساس الكتابيّ ومُخطّط المادة

٢. أبانا الذي في السماوات

٣. ليتقدّس اسمك

٤. ليأتِ ملكوتك

٥. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض

٦. خبزنا كفافنا أعطنا اليوم

٧. واغفر لنا ذنوبنا، كما نغفر للمذنبين إلينا

٨. ولا تدخلنا في تجربة بل نجّنا من الشرّير

٩. لأنّ لك المُلك والقوّة والمجد

١٠. آمين

١١. مسائل عمليّة بخصوص الصلاة

١٢. حياة الصلاة عند الرعاة

١٣. صعوبات في الصلاة

١٤. بركات الصلاة

المحاضرة ١٢

حياة الصلاة لدى الرعاة

أهلًا بكم إلى المحاضرة الثانية عشرة من سلسلة جمال الصلاة.

نودّ اليوم أنْ نتناولَ حياةَ الصلاة لدى الرعاة، وهذا موضوع عمليّ جدًّا، وأرجو أنْ يكون مفيدًا أيضًا.

كثيرون منكم هم رعاة، لكن يُمكن لآخرين أيضًا من غير المنخرطين في العمل الرعوي أن يستفيدوا من هذه المحاضرة. كلُّ المسيحيّين إذًا مدعوّون أن "يصلّوا بلجاجة" كما يقول الرسول بولس. لكن الرعاة على الأخصّ مدعوّون للصلاة. يجب أنْ يكونوا رجال صلاة.

فكّر بالرسل وبما قالوه في أعمال الرسل ٦: ٤: "وأمّا نحن فنواظبُ على الصلاةِ وخدمةِ الكلمة." ينبغي أن يتّسم الراعي بهذين الأمرين.

كانت هذه مهمّة الأنبياء في العهد القديم. مثلًا، صموئيل، الذي قالَ في صموئيل الأوّل ١٢: ٢٣: "وأمّا أنا فحاشا لي أنْ أُخطئَ إلى الرّب فأكفَّ عن الصلاةِ من أجلكم."

كان يعتبرُ الصلاةَ من أجل الشعب، أي الصلاة الرعويّة، أمرًا بغاية الأهمّية. وقد رأينا هذا من قبل في صموئيل الأوّل ٧: ٥ حين قال صموئيل: "اجمعوا كلّ إسرائيل إلى المصفاة فأصلّي لأجلكم إلى الرّب." تلك كانت صلاة في إطار علنيّ. لكنّ صموئيل أيضًا عرف الصلاة في إطار شخصيّ حين صلّى من أجل شعب الله.

هذه هي إذًا مَهمّةُ الأنبياء، والرسل. إنّها مَهمّة مَن هم في مَنصِب. على الراعي الأمين أنْ يكون أكثر الأحيان ساجدًا على ركبتَيْه طالبًا نعمةَ الله على أفراد رعيّته. نقرأ ذلك مرارًا في كلمة الله، كيف كان الواحد يُصلّي من أجل الآخر.

فكّر بإبراهيم الذي صلّى من أجل لوط. وموسى الذي صلّى من أجل الشعب. أيوب صلّى من أجل أصدقائِه، وهارون وقف بين الأحياء والأموات، وصلّى من أجل شعب الله. دانيال صلّى من أجل أورشليم.

نقرأ في أعمال ١٠: ٩ أنّ بطرس صعد إلى سطح البيت ليصلّي قرابة الساعة السادسة. وفي أعمال ١: ١٤ نقرأ: "هؤلاء كلّهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة."

نقرأ في أعمال الرسل ١٢ أنّ الكنيسةَ الأولى في أورشليم، صلّت من أجل خروج بطرس من السجن. وقد رُفعت الصلاة بدون انقطاع من الكنيسة إلى الله من أجله. كذلك، الرّب يسوع نفسه احتاج أنْ يصلّي. نجد في مرقس ١: ٣٥: "وفي الصبح باكرًا جدًّا قام وخرج ومضى إلى موضع خلاء، وكان يصلّي هناك."

وفي لوقا ٦: ١٢، نقرأ أنّ الرّب يسوع قضى الليل كلَّه في الصلاة. كما أنّ الرسول بولس صلّى بإسهاب من أجل الكنائس. ألا تجدْ أيضًا حين تقرأ كتابات الرسل إشارات للصلاة في أحيان كثيرة؟ كورنثوس الأولى ١: ٤ – ٥: "أشكرُ إلهي في كلّ حين من جهتِكم على نعمةِ الله المعطاة لكم في يسوع المسيح." كان إذًا يشكر دائمًا في صلاته. وفي فيلبي ١: ٤: "دائمًا في كلّ أدعيتي، مقدّمًا الطلبة لأجل جميعكم بفرح." أيضًا في رسالة فيلبي ١: ٩: "وهذا أصلّيه: أن تزداد محبّتكم أيضًا أكثر فأكثر في المعرفة وفي كلّ فهم." وفي كولوسي ١: ٩: "نحن... لم نزل مصلّين وطالبين لأجلكم أن تمتلئوا من معرفة مشيئته، في كلّ حكمة وفهم روحيّ." وفي تسالونيكي الثانية ١: ١١: "الأمر الذي لأجله نصلّي أيضًا كلّ حين من جهتكم."

نرى بشكل متكرّر أنّ الرسول بولس صلّى كثيرًا من أجل الكنائس التي عُهدت إليه. لذلك، من المهمّ جدًّا لهؤلاء الذين يعملون في ملكوت الله أن يكونوا مواظبين في رفع صلاة الشفاعة.

ثمّة صلاة يحتاجونها لأنفسهم، صلاة للنور (للاستنارة) والنعمة، ولكن أيضًا صلاة شفاعة، أي صلاة من أجل الآخرين حولك. إنّ خدّام الكلمة هم أيضًا أشخاص ضعفاء في ذاتهم، ولديهم خطايا هم أيضًا، ويحتاجون أنْ يتصالحوا مع الله. وبسببِ خطاياهم، ليسوا مؤهّلين أنْ يُعلِنوا كلمة الله.

لذلك عليهم أن يتّضعوا أمام الرّب طالبين نعمته لكي يكونوا أمناء على كلمته ولكي يتمكّنوا من الوعظ وتعليم هذه الكلمة. وهكذا، فإنّ خادمَ الله يحتاج إلى دفعات جديدة كلّ مرّة من نعمة الله لكي يستطيع أن يعلنَ كلمتَه بكلِّ محبّة وحماسة. وكلّ هذا يُنال بواسطة الصلاة. لذلك يحتاجون أن يصلّوا من أجل أنفسهم.

لكن بالإضافة إلى ذلك، يحتاج خُدّام الله أن يصلّوا من أجل أفراد الرعيّة. فكّر بالمثال العظيم عن رئيس الكهنة في الهيكل، الذي كان يدخل إلى الهيكل بدرعٍ على صدره محفور عليه أسماء الإثني عشر سبطًا لبني إسرائيل. وهكذا، كان يقف أمام الرّب ويصلّي من أجل أسباط إسرائيل الإثني عشر. هكذا، فليضع الراعي أعضاءَ رعيّتِه أمام الرّب بالصلاة. كذلك، فليصلِّ مَن هم في منصب من أجل بعضهم البعض، وليصلِّ الخدّام من أجل بعضهم البعض، وهذا يؤدّي إلى روحٍ من المحبّة والانسجام.

غالبًا ما يكون الرعاة منشغلين بالاهتمام بكنائسهم، ويمكن أنْ يجتهدوا في العمل. لكن مع كلّ عملهم الشاق، قد يكون ما يفعلونَه أمرًا خاطئًا تمامًا. ربّما نحن نهمل منجم الذهب الغني المتمثّل بالصلاة لأجل عمل الروح القدس.

يمكننا أن نستخدمَ مَثَلَ سفينةٍ مُبحِرة. نستطيع أنْ نُعدَّ الأشرعةَ ونشدَّها ونربطَها. نستطيع أن نتأكّدَ أنّها من أفضل نوعيّة، ونحرصَ على استبدال الأشرعة الممزّقة. لكن إنْ لم تهبّ الريح لتنفخَ في الأشرعة، فما المنفعة منها؟ نحن بحاجة إلى الريح في الأشرعة، وتبدأ الريح بالهبوب بواسطة الصلاة.

كان المرسَل العظيم إلى الصين جايمس هادسون تايلور مُنشغلًا دائمًا بالصلاة. واتّسمت حياتُه بالصلاة الحارّة. كان يصلّي لكلّ أمر يحتاجه، وقد أعطاه الرّب بوفرة كلّ ما احتاجَ إليه. كان يصلّي بصورة خاصّة من أجل المرسَلين في مناطق الصين الأخرى.

حدث في أوقات أنّ حياتَهم كانت في خطر بسبب أعمال الشغب، وكان جايمس هادسون تايلور يقوم مرارًا في الليل ليصلّي من أجلهم، وهو مؤمن بأنّ تلك الصلاة ستحمي هؤلاء المرسَلين.

في مناسبات أخرى، صلّى لأجل المرسَلين في أقصى منطقة غرب الصين حين كانت أعمال الشغب والعنف في أوْجِها هناك. لم يكن تايلور قد سمع منهم أيّ خبر طوال سنة كاملة، لكنّه تابع الصلاة، وهو يرجو أنّه بالرغم من كلّ الأخطار والأعمال العدوانيّة، سوف يحفظهم الرّب.

وكان يشعر باستمرار بعبء الصلاة من أجلهم. وهكذا استنتج بأنّهم لا يزالون على قيد الحياة. وبالفعل، أحسن الرّب العمل في كلّ الأمور. وبعد أكثر من سنة، سمع تايلور أنّهم بخير وأمان.

وهكذا، رأى هادسون تايلور أنّ الصين الداخليّة بملايين السكّان هناك، بحاجة إلى بشارة الإنجيل. فصلّى أنْ يعطي الله مرسَلين، وأن تميلَ قلوبُ المسيحيّين في الغرب لدعم المرسَلين ماديًّا، واستجاب الرّب لصلواته بغنى. الرّب يسمع طلبات شعبه، ويعطيهم أكثر بكثير ممّا يتوقّعون.

عند نهاية حياة هادسون تايلور، وبفضل تعبه وصلواته، كان آلاف المرسَلين والسكان الأصليّين يعملون للكرازة ببشارة الإنجيل لشعب الصين العظيم. لقد أدرك تايلور أنّ الأمانة في خدمة الرّب ذات أهميّة قصوى. يجب أنْ نكون أمناء في كلّ ناحية من عملنا، وكذلك في الأمور العاديّة اليوميّة. كان تايلور يقول: "الأمر البسيط هو أمر بسيط. لكنّ الأمانة في الأمور البسيطة أمر عظيم."

وكان يرى الحاجة إلى الأمانة على الأخصّ في الصلاة المستمرّة. وكان يصلّي بلجاجة مع المرسَلين العاملين معه. وقد أدرك أنّ البركةَ لا تأتي بسبب اجتهادِنا، بل البركة الحقيقيّة تأتي من عند الله.

كان جايمس فرايزر مرسَلًا آخر. وقد كدّ وتعب بعد هادسون تايلور. عمل جايمس فرايزر بين شعب الـ ليسو (Lisu) في بداية القرن العشرين في الصين الغربيّة، وحاول الكرازة بالإنجيل لهم. لكنّه لم ينجح، وكان الأمر صعبًا. لم يشأ أحد منهم الاستماع إليه. اجتهد لسنوات من دون أنْ يتباركَ عملُه بركةً حقيقيّة. ثمّ اكتشف أنّ العمل المرسلي الثابت والدائم يتمّ سجودًا على الركبتَيْن.

كان جايمس فرايزر أمينًا في الكرازة بكلمة الله، لكنّ إدراكه ازداد في أنّ صلوات شعب الله هي التي تبارك العمل. ويمكن أن يرفعَ المرسَلون أنفسهم هذه الصلوات بالإضافة إلى الأشخاص في الغرب الذين لا يعملون في الحقل الإرساليّ، لكنّهم يصلّون بدون انقطاع من أجل البركة.

كان فرايزر مُقتنعًا أنّ البركة تحلّ على العمل المرسلي بواسطة صلاة الإيمان. وهذا بالضبط ما نجده تكرارًا في العهد الجديد.

سبق أنْ ذكَرْنا الرسول بولس، الذي احتاج بدوره إلى أشخاص يُصلّون من أجله. لم يكن يصلّي بنفسه وحسب، بل كان يطلب تكرارًا من الآخرين أنْ يصلّوا من أجله. ألم يكن يعرف أنّ الله قدير، ويستطيع أنْ يعطي مَن يشاء؟ لقد

عرف الرسول بولس ذلك بالتأكيد، ومع ذلك أرادَ أن يصلّي له الآخرون. رومية ١٥: ٣٠: "فأطلب إليكم أيّها الإخوة بربّنا يسوع المسيح، وبمحبّة الروح، أن تجاهدوا معي في الصلوات من أجلي إلى الله."

أفسس ٦: ١٨ – ٢٠: "مصلّين... لأجل جميع القدّيسين، ولأجلي، لكي يُعطى لي كلام عند افتتاح فمي."

تسالونيكي الثانية ٣: ١: "أخيرًا أيّها الإخوة صلّوا لأجلنا، لكي تجري كلمة الربّ وتتمجّد." وفي عبرانيين ١٣: ١٨: "صلّوا لأجلنا." إذًا، آمن الرسول بولس بأنّ صلوات شعب الله تأتي بالبركة على تعبِ عملِه.

للصلاة أهميّة قصوى. لا سيّما لمن هم في منصب المدعوين ليكونوا سفراءَ للرّب يسوع المسيح. من واجبهم أنْ يخرجوا إلى العالم ويُعلنوا بشارة الإنجيل: "تصالحوا مع الله." وينبغي أنْ تكون كلمتُهم مَهيبةً جليلة، وكأنّها كلمة الله نفسه. يجب أنْ يعظَ الراعي بحيث تُخلّصُ كلمتُه الناسَ إذا استمعوا إليها، ويهلكون إلى الأبد في الجحيم إنْ قاوموها غير طائعين لها. إنَّ عملَ الراعي جليل إلى هذه الدرجة.

لكي يستطيع الراعي أنْ يقدّمَ كلمة الله، ينبغي أنْ ينالَ مسحةً من الأعالي، وهذه يحدث بواسطة الصلاة. من خلال الصلاة، ينالُ الراعي قوّة في الوعظ. لذلك يجب على الراعي المدعوّ للصلاة أنْ يتواضعَ أكثر من سائر أولادِ الله. لا بدّ لكلّ راعٍ أنْ يقولَ لنفسه: "أنا لم أخطئ قدّام الله وحسب، ولست أحتاج فقط إلى المغفرة والمصالحة، لكن بسبب خطاياي، بِتُّ غيرَ مؤهّل وغير مناسب للكرازة بهذا الإنجيل الثمين. ومع ذلك، أنا مدعوّ لكي أقوم بهذه الواجبات." في الواقع، إنّ للخطيّة الساكنة تأثيرًا أقسى وقعًا على خدّام الله من أولاد الله العاديين. يمكننا التفكير بأشخاص مثل إشعياء الذي رأى عجزَه وفسادَه. فكّر بموسى مثلًا، الذي أدرك أنّه عاجز عن الكلام، وبإرميا الذي كان صغير السنّ. كلّهم اعترفوا أنّهم غير قادرين على فتح أفواههم، ومع ذلك، كان عليهم أنْ يعظوا كلمة الله. هذا الأمر يدعو إلى التواضع جدًّا.

هل اختبرتَ ذلك بدورك؟ ربّما شعرتَ بضعفك وعدم كفايتك. ينبغي إذًا أنْ تُصلّي، ليس فقط لكي تتصالحَ مع الله وتنقادَ في الحياة المسيحيّة، بل لكي تقدر أنْ تكونَ سفيرًا للرّب يسوع المسيح، ولا تقدر أبدًا أنْ تفعل ذلك بقوّتك. ينبغي إذًا أنْ ترفعَ الصلاة باستمرار، كما يحتاج مَن هو في منصب، أو الراعي، إلى دفعات جديدة من نعمة الله لكي

يقدر أنْ يعلنَ كلمتَه بمحبّة وحماسة. فلنتناول ممارسة صلاة الشفاعة هذه.

حين يضع الرعاة رعيّتَهم أمام الرّب، ينبغي ذكرُ أفرادها بالاسم، طالبين من الله مباركتهم. هذا عمل شاق ويستغرق وقتًا. وأحيانًا يتطلّب وقتًا أكثر من الذي خصّصته لهذا الأمر في البداية. لكنّه بالغ الأهميّة. نحن لا نقدر أنْ نجدّد نفسًا واحدة. لكنّ الرّب قادر أنْ يصنعَ أمورًا عجيبة بين شعبك فيما أنت تتفرّج وحسب كيف يعمل الرّب. ثمّة أمثلة عديدة في تاريخ الكنيسة، ولا يزال ذلك يحدث الآن.

إنّ الرّب يسمع الصلاة ويُميل قلوب أولاده. لذلك، صلِّ بتوقّع "لأنّ عيني الرّب تجولان في كلّ الأرض ليتشدّد مع الذين قلوبهم كاملة نحوه." (أخبار الأيّام الثاني ١٦: ٩)

صلِّ بتوقّع إذًا، لكن صلِّ بحماسة أيضًا. صلِّ وأنت مدرك أنّك تدعو إلى القوّة الأعظم والأكثر يقينًا في الوجود، الله القدير، الذي وعد بأنْ يكون إلهًا رؤوفًا وأبًا لك.

لا يحتاج الله إلى صلاة شفاعة، فهو مستقلٌ عن كلّ شيء. ومع ذلك، كما ذكرنا سابقًا، يدمج الله صلوات شعبه في خطّته المُعدّة للخلاص. وهو يُسَرّ بالصلوات ومستعدّ أنْ يسمعَها.

كُنّ جديًّا أيضًا في صلواتِك. واطلب ملكوت السماء بصلابة وحزم. فكّر كيف تضرّع يعقوب إلى الله في فنوئيل في التكوين ٣٢: ٢٦: "لا أطلقَكْ إن لم تباركني."

فكّر بدانيال الذي تضرّع بكلّ إخلاص وجديّة أمام الرّب: "يا سيّد اسمع. يا سيّد اغفر. يا سيّد أصغي واصنع. لا تؤخّر من أجل نفسك يا إلهي، لأنّ اسمك دعيَ على مدينتك وعلى شعبك." (دانيال ٩: ١٩)

صلِّ أيضًا بإيمان. في مرقس ١١: ٢٤، "لذلك أقول لكم: كلّ ما تطلبونه حينما تصلّون، فآمنوا أن تنالوه، فيكون لكم." لذلك صلِّ بإيمان، وأنت واثق بعناية الله.

صلِّ كذلك وأنت راغب في إكرام اسم الله. فكّر بيشوع كيف تضرّع في صلاته لكي يكرم اسم الله: "ماذا تصنع لاسمك العظيم؟" (يشوع ٧: ٩)

فكّر كيف تضرّع موسى في خروج ٣٢: ١٢: "لماذا يتكلّم المصريّون قائلين: أخرَجَهم بخُبث ليقتلهم في الجبال؟"

وعندها، يكون إكرام الله على المحكّ. لذلك تضرّع من أجل إكرامه.

لكي تصلّي، يجب أنْ تتوفّرَ القداسة، القداسة الشخصيّة. وهذا يعني حياةً مُتّصلة بالله بشكل وثيق. يجب أن نكون متّكلين على الله. حتى أنّ بعض الكتّاب اللاهوتيّين قالوا إنّ تجديد الخطاة وخير الكنيسة يعتمدان على مقدار قداسة الراعي. نجد أمثلة في الكتاب المقدّس عن رجال أتقياء استخدمهم الرّب بشكل كبير.

لقد كانوا مكرّسين ومُخلِصين لله، وهكذا تباركت أعمالهم. في أعمال ١١: ٢٤، برنابا "كان رجلًا صالحًا وممتلئًا من الروح القدس والإيمان. فانضمّ إلى الربّ جمع غفير."

يجب أنْ تسكنَ محبّةُ المسيح في قلبِ الراعي. وعلى غرار المسيح، يجب أنْ يتأثّرَ بالنفوس الهالكة. وهكذا يشعر الراعي بالحماسة والمحبّة نحو النفوس الهالكة فيصلّي ويتعب ويجاهد في مخدعه. وهناك يتضرّع الراعي أمام الله من أجل تجديدهم. وهناك تتّقد روح الراعي من خلال الشركة مع الله.

على الراعي أن يكون رجلًا تقيًّا، صالحًا، لأنّ الراعي البارد الشعور المُحبّ للعالم ستكون كنيسته أيضًا باردة.

إنّ الراعي المُفعم بالحياة سيحظى بكنيسة غنيّة بالحياة والفرح والصلاة.

نجدُ إذًا أمثلة عن رجال أتقياء مكرّسين، ومع ذلك جاهدوا أحيانًا أمام الضيقات وعلى الرغم من ذلك نالوا البركات. فكّر بإشعياء. لقد جاهد إشعياء ومع ذلك قال: "مَن صدّق خبرنا؟" (إشعياء ٥٣: ١). ومع ذلك دُعيَ النبي إشعياء المبشّر بين الأنبياء. وقد كان بركة عظيمة. لا نجد الرّب يسوع المسيح مُعلَنًا بوضوح في العهد القديم كما في سفر إشعياء. إذًا، لقد واجه ضيقات، لكنّه تبارك على الرغم من ذلك. لقد كان رجلًا مكرّسًا تقيًّا.

لذلك، ينبغي أن يكون الراعي مدعوًّا ليشبه المسيح. عليه أنْ يزرعَ بذور التقوى الشخصيّة. ويجب أنْ يتواجدَ في حضرة الله. عندها، تصبح خزانة الراعي مخزنًا مُمتلئًا بالخيرات. ستصبح ينبوعًا يعود إليه الراعي ليروي غليلَه. إنّها العُلّيّة حيث يقدر أنْ يكون في شركة مع الرّب يسوع. هناك، سوف يغمره الروح القدس. وهناك ينال النعمة والقوّة ليقوم بالمهمّات التي ألقاها الرّب على عاتقه. هناك، سوف يصمّم أنْ يقفَ بصلابة مع الرّب.

في الغرفة الداخليّة، في الصلاة الشخصيّة، تُخاضُ تلك المعارك وتُربح، وتُتّخذ القرارات. هناك ينال محبّة لا تنطفئ

نحو الرّب يسوع وحماسة غامرة لمجد الله، ومحبّه لازدهار الكنسية. هناك يرتبط بموارد الله التي لا تنضب.

ينبغي أنْ يكون الراعي رجلًا مُكرّسًا بالكامل. فالخوف بالنسبة إلى الجندي، والضعف بالنسبة إلى الرياضي، والكذب بالنسبة إلى رجال الأعمال، هي تمامًا مثل التقوى المتدنّية بالنسبة إلى الراعي.

سيكون ذلك عارًا عليه. ولا رجلٌ يُكرَم أكثر من خادمٍ مُكرّس وثاب للرّب. لكن لا رجلَ يُحتقر أكثر من خادم غير أمين ومتزعزع.

مَن يقدر أنْ يقيسَ مقدار الضرر الذي يُحدثه خادم شرّير؟ سوف يتناقل الشرق والغرب أعمالَه وجرائمَه. يقول لنا سفر الأمثال إنّه يُخبَر عنها وراء البحار. سيُترجم تاريخُها إلى لغات أخرى، وسوف يشمت الأعداء بسلوكه السيّئ، وحيثما يتكرّر ذكراها، سيكون ألم وأذى. سيَحْزَنِ القدّيسون بسبَبِها. وسوف تُشجّعُ الآخرين على الخطيّة. كلّ هذا بسبب سلوك خاطئ لراعٍ بلا أمانة.

وهكذا، يحتاج الراعي أن يمتلئ بالروح القدس، وأنْ يُحفظ من التخبّط في خدمة الله. ينبغي أنْ يُحفظ الرعاة من التخلّي عن دعوتهم، ولا يجب أن يمضي يوم من دون أنْ يضعَ فيه الراعي طلباته أمام الرّب، ويصارع ليحظى بفكر المسيح، والفرح في خدمة الله. وهكذا يحصل على القوّة في الخدمة الرعويّة وفي العمل الرسمي.

يدّعي بعض الرعاة أنّهم منشغلون جدًّا عن الصلاة. إذًا، هم منشغلون بالفعل. إلى أي حدّ أنت منشغل حقّا؟ ألا تستطيع أنْ تجدَ وقتًا للصلاة؟ هل نجرؤ أنْ نتضرّعَ أمامَ الرّب يسوع، أمامَ عرشه الديّان قائلين: "يا ربّ لم يكن لدينا وقت للصلاة؟"

لا يجب أنْ تغمرَنا واجباتنا اليوميّة لدرجة إهمال الصلاة. أنظر إلى الكتاب المقدّس، حيث الكثير من الأمثلة عن رجال كانوا مُنشغلين جدًّا، لكنّهم عاشوا حياة صلاة عميقة: دانيال في بلاط الملك، وكذلك نحميا. حزقيا ملك يهوذا، وداود الذي كان مُنشغلًا بالعمل الشاقّ والحروب من أجل الرّب، وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وبطرس وكرنيليوس. ومع ذلك كانوا رجال صلاة.

وهناك بركة كبيرة مرتبطة بصلاة الشفاء، وحلاوة لن تذوقها في أيّ مكان آخر. أحيانًا يكون طَعمًا مسبقًا للسماء

نفسها. إنّ الاقتراب من الرّب هي من أكثر الأشياء حلاوة هنا على الأرض. إنّه امتياز عظيم يزوّدك بالتهذيب الروحيّ.

هناك يُريك الرّب النقائص في شخصيّتك، وتنكشف لك ضعفاتك، وهكذا يتسنّى لك محاربتها.

كان رجال الله في وقت ما نافعين للكنيسة، لكنّهم سقطوا بسبب خطيّة ما. وإذ يتأمّلون فيما حدث، يجدون أنّ سبب سقوطهم في الخطيّة كان إهمالهم للصلاة الشخصيّة. وكذلك إهمالُهم رعاية أرواحهم.

ويحدث أيضًا في أحيان كثيرة أنّ الخادم حتى لو لم يسقط في خطيّة عظيمة، يصبح وعظه جامدًا ومملًّا وبلا حياة، لأنّه أهمل صلاته الشخصيّة. عندها، يمكن أنْ يحلَّ الكسل في الخدمة، لأنّ الآخرين لن يلاحظوا إن كانت صلاتك الشخصيّة غير موجودة.

إنّهم لا يرون ذلك، وهذه خطيّة غالبًا ما تحدث بين الرعاة. يشعرون باندفاع مُلحّ للانخراط مباشرة في العمل، وهكذا يؤجّلون الشركة الشخصيّة مع الرّب. يظنّون أنّهم منشغلون جدًّا، أو أنّ الوقت متأخّر جدًّا أو مبكرٌ جدًّا. لكنّ هذا أمر بغيض. فلتكن الصلاة سمةَ عملِ خدمتنا. كم من بركة فاتتنا بسبب قلّة الصلاة؟ بالكاد نستطيع أنْ نعدّها.

لا أحد منّا يمكنه أن يعرف كم هو مسكين وفقير بالمقارنة مع ما كان من الممكن أنْ يناله، لو أنّه عاش على نحو ثابت، قريبًا من الله بالصلاة. الندم الفارغ لا ينفع الآن. لكن عوضًا عن ذلك، فليكُن لدينا تصميم وعزم لنُصلح طرقنا المهمَلة.

يجب أن نكونَ رجال صلاة. وسوف نكون رجال صلاة. دعونا نجاهد في الصلاة. عندها، تتبارك كنائسنا ورعيّتنا، ونستمتع بحضور الرّب في حياتنا. وهذا أمر رائع.

ليبارككم الرّب. شكرًا لكم.